وهذا يدلّك على أنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره (آثر في نفوسهم منه) سعه في التفسّح وإرخاء للتنفّس وشُحّا على ما جَشِموه فتواضعوه أن يتكارهوه فيُلْغوه ويَطرحوه . فاعرف ذلك مذهبا لهم ولا (تطعن عليهم) متى ورد عنهم شيء منه . باب في جمع الأشباه من حيث يَغْمُض الاشتباه .

هذا غَور من اللغة بَطين يَحتاج مجتابه إلى فَقاهة في النفس ونصاعة من الفكر ومساءلة خاصّيّة ليست بمبتذَلة ولا ذات هُجْنة .

ألقيت يوما على بعض من كان يعتادني فقلت : من أين تجمع بين قوله : .

(لَدْن بِهَزّ الكفّ يعسِل مَتْنُه ... فيه كما عَسَل الطريقَ الثعلبُ) .

وبين قولنا : اختصم زيد عمرو فأجبل ورجع مستفهما . فقلت : اجتماعهما من حيث وَضْع كل واحد منهما في غير الموضع الذي بدئ له . وذلك أن الطريق خاصّ وضع موضع العامّ . (وذلك) أن وضع هذا أن يقال : كما عسل أمامَه الثعلب وذلك الأمام قد كان يصلح لأِشياء من الأماكن كثيرة : من طريق وعَسف